

تَحْلِيلُ مَهَارَةِ الْكَلَامِ وَتَعْلِيمُهَا

Fakhrudin Aman

Universitas Islam Negeri K.H. Abdurrahman Wahid Pekalongan, Indonesia

E-mail: fakhrudin.aman25004@mhs.uingusdur.ac.id

Arif Chasanul Muna

Universitas Islam Negeri K.H. Abdurrahman Wahid Pekalongan, Indonesia

الملخص

تشير "مهارة الكلام" إلى قدرة الفرد على إصدار الأصوات النطقية. أو كلمات تستخدم وسيلة لنقل الأفكار أو الآراء أو الرغبات أو المشاعر إلى المحاور. بمعنى أوسع، يعد الكلام نظاما من العلامات المسموعة والمرئية التي تنطوي على استخدام عضلات وأعضاء بشرية متنوعة لنقل الأفكار وتلبية احتياجات التواصل. بشكل عام، يتمثل الهدف الأساسي من تدريس مهارة الكلام في تمكين المتعلمين من التواصل الشفهي بأسلوب يتسم بالكفاءة والطبيعية والمقبولية الاجتماعية. تتمثل المنهجية المتبعة في البحث المكتبي، الذي يتألف من سلسلة من الأنشطة تشمل جمع البيانات من المصادر المكتبية، والقراءة وتدوين الملاحظات، ومعالجة المواد البحثية. تتضمن هذه الطريقة عدة مراحل، تشمل جمع الأدبيات، وتنظيم البيانات، والتحليل النقدي، والتركيب. يتناول النقاش، أولاً، تعريف "مهارة الكلام" (الكفاءة في التحدث). وثانياً، يتطرق إلى عملية التحدث، مع التركيز على مراحل الاستثارة، والتفكير، وصياغة الكلمات، والنطق. يركز الهدف الثالث لتعلم مهارات التحدث على مناقشة عادة استخدام اللغة العربية بشكل صحيح، وتنمية القدرة على التعبير عن الأفكار والمشاعر، وتوسيع الآفاق، وتنظيم الأفكار ترتيباً منطقياً. تعزيز التفكير النقدي ومهارات التعبير، وزيادة الثقة في التحدث، وتنمية الاستقلالية والقدرة على التكيف الاجتماعي. يتناول محور النقاش الرابع طرائق تدريس مهارة الكلام، مع التركيز على المحادثة الموجهة والألعاب والمناقشة. يتناول الموضوع الخامس والأخير ألعاب اللغة العربية، مع التركيز على تعريف ألعاب اللغة وأهميتها، وخصائص الألعاب الفعالة، ومعايير تطبيقها في فصل اللغة.

الكلمات المفتاحية: مهارة الكلام، طريقة التدريس، الألعاب اللغوية.

المقدمة

شهد تعليم اللغة العربية في العقود الأخيرة تطوراً ملحوظاً في مناهجه وطرائقه، خاصة في مجال تعليم المهارات اللغوية الأربع: الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة. وتحتل مهارة الكلام مكانة مركزية؛ لأنها تمثل الغاية العملية من تعلم اللغة، حيث يُقاس نجاح المتعلم بقدرته على التعبير الشفهي السليم والمناسب للسياق. ورغم هذه الأهمية، ما زالت مهارة الكلام تُعدّ من أكثر المهارات صعوبة في التعليم والتعلم، نظراً لارتباطها بعوامل نفسية ولسانية واجتماعية، مثل الخجل، والخوف من الخطأ، وضعف الرصيد اللغوي، وقلة فرص الممارسة. ومن هنا تبرز الحاجة إلى منهجيات واضحة وأساليب فعالة في تعليم مهارة الكلام (رشدي أحمد، 2004)

منهج البحث

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال مراجعة الأدبيات التربوية واللغوية التي تتناول مهارة الكلام وطرائق تدريس اللغة العربية واللغات الأجنبية. وتتمثل مصادر البيانات في الكتب المتخصصة والدراسات الأكاديمية المنشورة ذات الصلة بالموضوع.

وتُحلّل المادة العلمية من خلال تحديد المفاهيم الأساسية لمهارة الكلام، وتصنيف طرائق تدريسها، ثم مناقشة إمكانات توظيف هذه الطرائق في المواقف التعليمية. ولا يعتمد البحث على تجربة ميدانية أو بيانات إحصائية؛ ولذلك تُعرض نتائجه بوصفها استنتاجات نظرية مستندة إلى تحليل الأدبيات

أولاً: مفهوم مهارة الكلام وأهميتها

1. مفهوم مهارة الكلام

الكلام في أصل اللغة عبارة عن الأصوات المفيدة، وعند المتكلمين هو المعنى القائم بالنفس الذي يعبر عنه بألفاظ، يقال في نفسي كلام وفي اصطلاح النحاة: الجملة المركبة المفيدة نحو: جاء الشتاء. أما التعريف الاصطلاحي للكلام فهو: ذلك الكلام المنطوق الذي يعبر به المتكلم عما في نفسه من هاجسه، أو خاطره، وما يجول بخاطره من مشاعر وإحساسات، وما يزر به عقله من رأي أو فكر، وما يريد أن يزود به غيره من معلومات، أو نحو ذلك، في طلاقة وانسياب، مع صحة في التعبير وسلامة في الأداء. (ألفيان 2013،)

2. أهمية مهارة الكلام

تتجلى أهمية مهارة الكلام في عدة جوانب

أولاً، تنمية القدرة على التواصل؛ إذ تساعد المتعلم على التعبير عن احتياجاته وآرائه، وطرح الأسئلة، وتبادل المعلومات. ثانياً، **توظيف المعرفة اللغوية**؛ فالكلام يتيح للمتعم استخدام المفردات والتراكيب التي اكتسبها في مواقف عملية، مما يساعد على ربط المعرفة النظرية بالاستخدام الفعلي للغة. ثالثاً، **تعزيز الثقة بالنفس**؛ فالممارسة المتدرجة في بيئة تعليمية داعمة تساعد المتعلم على تجاوز التردد والمشاركة في الحوار. رابعاً، **تنمية المهارات الاجتماعية**؛ لأن المحادثة تتطلب الاستماع إلى الآخرين، واحترام أدوار المتحدثين، والتعبير عن الرأي، والاستجابة للأفكار المختلفة. خامساً، **دعم بقية المهارات اللغوية**؛ إذ ترتبط مهارة الكلام بالاستماع ارتباطاً وثيقاً، كما تستفيد من المفردات والتراكيب المكتسبة عن طريق القراءة والكتابة. ويشير طعيمة إلى أن تعليم اللغة ينبغي أن يرتبط بأهداف محددة وحاجات المتعلمين، وأن تُختار المواد والأنشطة التعليمية وفقاً لما يحتاجون إلى إنجازه باللغة المستهدفة. (طعيمة، 1989)

3. مكونات مهارة الكلام

يمكن تحليل مهارة الكلام إلى المكونات الآتية

- (1) المكون الصوت ; ويتعلق بسلامة نطق الأصوات العربية، وتمييز مخارج الحروف، واستخدام التنغيم المناسب
- (2) المكون اللغوي ; ويشمل المفردات والتراكيب النحوية والصرفية اللازمة لبناء التعبيرات.
- (3) المكون الطلاقي ; ويتمثل في القدرة على إنتاج الكلام بصورة متواصلة نسبياً، دون توقف مفرط بسبب البحث عن الكلمات
- (4) المكون التواصل ; ويشمل القدرة على بدء الحديث والاستجابة للآخرين وتوضيح المعنى عند الحاجة.
- (5) المكون التداولي ; ويتعلق بمناسبة التعبير للمقام، مثل اختيار أسلوب السؤال أو التحية أو الاعتذار وفقاً للسياق ولا تعمل هذه المكونات منفصلة، بل تتكامل أثناء الأداء الشفهي. ولهذا ينبغي أن تراعي أنشطة التدريس تنميتها بصورة متوازنة

الثالث: طرائق تعليم مهارة الكلام

تتعدد طرائق تدريس مهارة الكلام، ويختلف اختيارها باختلاف أهداف الدرس ومستوى المتعلمين والوقت المتاح والإمكانات التعليمية. وفيما يأتي أبرز الطرائق التي يمكن الاستفادة منها

1. الطريقة المباشرة

تقوم الطريقة المباشرة على استخدام اللغة المستهدفة في عملية التعليم، مع تقليل الاعتماد على الترجمة إلى اللغة الأم. ويستخدم المعلم الصور والأشياء الحقيقية والإشارات والأسئلة لتوضيح المعاني ومن خطوات تطبيقها :

- (1) عرض مفردات أو تعبيرات جديدة باللغة العربية

- (2) توضيح المعنى باستخدام الصور أو الأشياء أو المواقف
 - (3) تقديم نموذج شفهي صحيح
 - (4) تدريب المتعلمين على السؤال والجواب
 - (5) تكليفهم بإجراء حوار قصير باستخدام التعبيرات الجديدة. (Richards, 2008)
2. الطريقة السمعية الشفوية
- تركز هذه الطريقة على الاستماع والتكرار والمحاكاة، حيث يتعلم المتعلم الكلام من خلال سماع النموذج اللغوي، الصحيح ثم تقليده. وتمتاز بتركيزها على النطق السليم، لكنها قد تُهمل الجانب الإبداعي لدى المتعلم
3. المدخل السمعي والبصري
- يمكن استخدام المدخل السمعي البصري في تعليم الكلام، ففي هذا المدخل يمكن استخدام أساليب كثيرة منها الصورة والتمثيل، وسلاسل من الأحداث. والتعبير بالملاحموكها أساليب يستعان بها لتفسير المعنى وربطه بالصوت ثم نطقه واستخدام هذا المدخل يقوم على عدة أسباب: أن ارتباط الصورة بالصوت يقلل كثيراً من الإحساس بالحاجة إلى اللغة الأم. فالمعنى واللفظ هنا يرتبطان ارتباطاً مباشراً دون حاجة لتدخل من اللغة الأم
- أن هذه الأساليب تلفت الانتباه منذ البداية إلى تدريب الدارسين على التفكير في اللغة الأجنبية باللغة الأجنبية ذاتها أن الحاجة للكتابة هنا تقل لأن الكلمات المتكلمة لا تترابط فقط مع التتابع الصحيح للنطق، بل - أيضاً - مع ما تثيره الصورة من معانٍ مما يساعد على حفظ النطق واستدعائه بمجرد رؤية الصورة.
- أن التعلم هنا يعتمد على العرض البصري مع التذكر السمعي مع الاستخدام الشفوي ولا شك أن البصر مع السمع مع الحديث والاستخدام تؤكد القدرة على الكلام
- أن هذا المدخل يتضمن دوافع ومثيرات للمتعليم حيث تتاح له الفرض العملية لاستخدام ما حفظ من عبارات في فترة. (تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى - أسسه - مداخله - طرق تدريسه. Pdf, n.d.)
4. الطريقة التواصلية
- تُعَدُّ من أكثر الطرائق شيوعاً في تعليم مهارة الكلام، إذ تركز على المعنى والتواصل أكثر من التركيز على القواعد، وتستخدم أنشطة مثل الحوار، ولعب الأدوار، والمناقشة الجماعية.
- وأوضح في مقال آخر: وهي أسلوب للتدريب الشفوي المضبوط يستخدم في تعليم اللغة. ويتم فيها اقتراح التعبير أو الكلام الذي يقوله كل طالب مشارك في المحادثة، لتنتقل المحادثة بسلاسة بين الأطراف من. خلال سلسلة مخططة من التعبيرات المألوفة، فالمحادثة الموجهة هي نوع من الحوار

المخطط والمقصود. يستهدف التدريب على مهارات التعبير الشفهي في المواقف الحوارية المختلفة , ويكون تحت إشراف المعلم بحيث يحدد لكل طرف من أطراف المحادثة الدور الذي يؤديه في المحادثة

5. الطريقة الحوار والمناقشة

تعتمد هذه الطريقة على إشراك المتعلمين في حوارات موجهة أو حرة، مما يساعدهم على تنميةطلاقة والقدرة على تنظيم الأفكار والتعبير عنها شفهيًا.

وأوضح في مقال آخر: وتتضمن حوارات هدفا محددا ومعروفا للمشاركين فيها، حيث يتبادل المشاركون. الرأي حول موضوع أو مشكلة معينة، ويتعاونون في إيجاد حل أو إجابة أو قرار بشأنها . وتتطلب المناقشة. تسجيلا للأفكار التي تطرح، وربطها بينها للوصول إلى حل مرض وتأخذ المناقشات أشكالاً متعددة من. حيث تنظيها وإدارتها كالأتي. المؤتمر، المناقشات العامة، المنتدى، الحلقة الدراسية، دراسة موضوع ما.

6. العلاب اللغة العربية

يستخدم اصطلاح الألعاب في تعليم اللغة لكي يعطى مجالا واسعا في الأنشطة. الفصلية، لتزويد المعلم والدارس بوسيلة ممتعة ومشوقة للتدريب على عناصر اللغة. وتوفير الحوافز لتنمية المهارات اللغوية المختلفة. وهي أيضا توظف بعض العمليات. العقلية مثل التخمين لإضفاء أبعاد اتصالية على تلك الأنشطة، وتتيح للطلاب نوعا. من الاختيار للغة التي يستخدمونها. وهذه الألوان من الألعاب تخضع لإشراف المعلم أو لمراقبته في الأقل. (ألفيان 2013،)

مناقشة النتائج

يُظهر التحليل النظري أن تعليم مهارة الكلام يحتاج إلى الانتقال من التركيز على المعرفة اللغوية المجردة إلى توظيف اللغة في مواقف ذات معنى. فالقدرة على معرفة القاعدة لا تعني بالضرورة القدرة على استخدامها أثناء الحديث، وتكشف المقارنة بين طرائق التدريس أن لكل طريقة . كما أن حفظ المفردات لا يضمن امتلاك مهارة المحادثة وظيفاً تعليميةً محددة. فالطريقة المباشرة تساعد على زيادة استخدام العربية داخل الصف، والطريقة السمعية الشفهية تدعم التدريب على النطق والتراكيب، بينما يركز المدخل الاتصالي والتعلم القائم على المهام على استخدام اللغة لإنجاز أهداف واقعية. أما الحوار والتعلم التعاوني وتمثيل الأدوار فتتيح فرصاً متنوعة للتفاعل وإنتاج الكلام ومن ثم، فإن الاختيار التربوي الأنسب لا يتمثل بالضرورة في الالتزام بطريقة واحدة، بل في الجمع المنظم بين الطرائق وفق أهداف الدرس واحتياجات المتعلمين. ويمكن البدء بالتدريب الموجه عند تقديم تعبيرات جديدة، ثم كذلك، فإن دور المعلم . الانتقال إلى الحوار، وانتهاءً بمهمة تواصلية تسمح باستخدام اللغة بصورة أكثر استقلالاً لا يقتصر على تقديم المعرفة، بل يشمل تنظيم فرص المشاركة، واختيار الأنشطة المناسبة، وملاحظة الأداء، وتقديم ومع . التغذية الراجعة. وتظل البيئة الصفية الداعمة عاملاً مهماً في تشجيع المتعلم على المحاولة والتعلم من الأخطاء

ذلك، ينبغي الإشارة إلى أن هذه النتائج مستخلصة من التحليل النظري للأدبيات، ولا تمثل إثباتاً تجريبياً لتفوق طريقة محددة في جميع السياقات. وتحتاج المقارنة بين فاعلية الطرائق المختلفة إلى دراسات ميدانية تراعي مستوى المتعلمين، ومدة التدريس، وطبيعة المؤسسة التعليمية، وأدوات قياس الأداء الشفهي

الخاتمة

خلص البحث إلى أن مهارة الكلام من المهارات الأساسية في تعليم اللغة العربية، لأنها تمكن المتعلم من التعبير عن أفكاره ومشاعره، وتبادل المعلومات، والمشاركة في المواقف التواصلية المختلفة. كما تبين أن تنمية هذه المهارة تواجه صعوبات متعددة، من أبرزها محدودية المفردات، وضعف القدرة على استخدام التراكيب، والخوف من الأخطاء، وأظهر التحليل أن طرائق تدريس الكلام تتنوع بين الطريقة المباشرة، والطريقة السمعية. وقلة فرص الممارسة الشفهية، والمدخل الاتصالي، والحوار والمناقشة، والتعلم التعاوني، والتعلم القائم على المهام، وتمثيل الأدوار. ولكل طريقة إسهامها في تنمية جانب من جوانب الأداء الشفهي، مما يستدعي توظيفها بصورة متكاملة وفق أهداف ويوصي البحث بتوفير فرص منتظمة للتحدث باللغة العربية، وربط التدريبات بمواقف التعليم واحتياجات المتعلمين الحياة اليومية، وتنويع الأنشطة الصفية، وتشجيع المتعلمين على المشاركة، واستخدام معايير واضحة لتقويم الطلاقة والدقة والتفاعل. كما يوصي بإجراء دراسات ميدانية مستقبلية لمقارنة فاعلية طرائق التدريس في تنمية مهارة الكلام لدى متعلمي اللغة العربية في المراحل التعليمية المختلفة

المراجع

- رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها، القاهرة: دار الفكر العربي، 2004
- (هميلعتو ملاكلا تراهم 1.5). 1). (2013). Maharah, A.
- الرابط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم .تعليم العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه ., (طعيمة، رشدي أحمد. 1989)
- Richards, J. C. (2008). *Teaching Listening and Speaking: From Theory to Practice*. Cambridge: Cambridge University Press.
- pdf. (n.d.). تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى - أسسه - مداخله - طرق تدريسه